بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع

الصادقين

نشرة نصف شهرية
تصدر عن المكتب الاعلامي
متخصصة بنقل أحاديث وخطابات
وفتاوى وأخبار
سماحة المرجع الديني
آية الله العظمى
الشيخ محمد اليعقوبي
(دام ظله الشريف)

الإسلام محتاج الى جميع ابنائه

العدد ٦٨

الثلاثاء ٢٤ ربيع الأول ١٤٢٩ هـ ١ نيسان ٢٠٠٨م

الشيخ اليعقوبي يزور سماحة المرجع الديني الشيخ الكرامي

أعمال غسل العار بين الشريعة والقانون

الشيخ اليعقوبي يزور سماحة المرجع الديني الشيخ الكرامي [1]

قام سماحة الشيخ اليعقوبي بزيارة المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد علي الكرامي في مقر إقامته الى جوار حرم أمير المؤمنين ورحب بقدومه لزيارة العتبات المقدسة في العراق.

واثنى سماحته على التاريخ الجهادي والجهد العلمي الذي حفلت به حياة الشيخ الكرامي منذ أكثر من خمسين عاما فقد بدأ بتأليف عدة كتب في حياة استاذه سيد الطائفة في عصره السيد حسين البروجردي (الذي توفي عام ١٩٦١) وحضر عنه الشريف وهو لم يتجاوز العشرين مدة سنتين أو ثلاث. وكان سماحة الشيخ الكرامي من العلماء السابقين للمشاركة الفاعلة في الثورة الاسلامية في ايران منذ تفجرها على يد الإمام الراحل السيد الخميني (قدس سره) في عام ١٩٦٣ وحظي بمرتبة قريبة منه (قده) وللامام الراحل عدة رسائل ثناء وتبجيل في سماحة الشيخ الكرامي، وبسبب جهاده المشرف فقد اعتقل وعذب في سجون الشاه المقبور.

وبدوره فقد اشاد سماحة الشيخ الكرامي بالمرتبة العلمية السامية للشيخ اليعقوبي وبعطائه العلمي والفكري الغزير وبنشاطه في العمل الاسلامي المبارك وجدد وصفه لسماحته بانه ضلع من أضلاع الاسلام وتعجب من فعل من يحاول كسر هذا الضلع.

ودار الحديث بين المرجعين عن أهمية قيام الحوزة العلمية بدورها في التبليغ الاسلامي وإرشاد المجتمع وضرورة وحدة العلماء والحوزات العلمية في مواجهة التحديات والمؤامرات التي تحيط بالمسلمين من جميع الجهات وأكد على ضرورة البناء المعنوي لشخصية طالب العلم والجد والاجتهاد في تحصيل العلوم والكمالات المعنوية والابتعاد عن مغريات الدنيا والترفع عنها، وتذكر سماحة الشيخ الكرامي الروح المعنوية العالية التي كانت تتصف بها الحوزة العلمية في زمان السيد البروجردي (قده) هذا وقد جرت لسماحة الشيخ الكرامي احتفالات ترحيب ألقيت فيها بعض القصائد و الكلمات في النجف وكربلاء والكاظمية المقدسة، وشكر سماحته هذه العواطف النبيلة الصادقة وحسن الضيافة.

(١) كانت الزيارة عصر الاربعاء ١١/ ربيع الأول/ ١٤٢٩ المصادف ٢٠٠٨/٣/١٩.

حل مشاكل العراق بيد العراقيين أنفسهم ولكن تحتاج الى عامل مساعد وآخر ضاغط

قال المرجع الديني اية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) (إن حل مشكلة العراقيين بيد العراقيين أنفسهم، وإن اعترفنا بوجود تأثير كبير للدول الاقليمية والكبرى في أحداث الساحة العراقية، إلا أن ذلك التأثير إنما هو من خلال واجهات عراقية، فالخروج من المأزق في النهاية بيد العراقيين بشرط وجود إرادة حقيقية وجادة للحل بالتسامي عن المصالح الشخصية والفئوية والسعي لتحقيق المصالح الوطنية العليا).

وأضاف سماحته لدى استقباله السيد (دي مستورا) [2] رئيس بعثة الأمم المتحدة في العراق وعدد من مستشاريه (إن هذه الإرادة الجادة لم تتحقق إلى الآن مع الأسف بسبب الأنانية وفقدان الثقة بين المكونات السياسية واذكر لكم مثالا على ذلك هي مجالس الصحوات ومكاتب الاسناد التي كان لها الدور الكبير في كافحة الارهاب وبسط الامن في مناطق كانت تحت سيطرة الارهابيين. حيث التفت الامريكان الى دور العشائر ولم يكن الراتب الشهري لعنصر الصحوة يزيد على ثلاثمائة دولار وربما يمر الشهران او الثلاثة دون ان يستلموا أي راتب وقاموا بهذا العمل الكبير، فهل يعسر على القوى المهيمنة على السلطة أن توفر لابناء الشعب مثل هذه الفرص التي تكلف مبالغ يسيره وتجنب البلد هذه الكوارث، لذا فإن الحل يتطلب عاملين: عامل مساعد وآخر ضاغط. فالعامل المساعد لتقريب وجهات النظر بين الفرقاء وتعزيز الثقة ورفع الحواجز والوصول إلى مشروع وطني مشترك وهذا ما تقوم به بعثة الامم المتحدة وتنضم إليها جهود الجامعة العربية. لكن هذا وحده لا يكفي لأن الكتل السياسية المستأثرة بالحكم والمهيمنة على السلطة تتصرف باللامبالاة إزاء الكارثة التي يعاني منها العراق بحيث تصدرت قضيته الاهتمام العالمي كله ولا تريد هذه الكتل أن تتقدم نحو الحل وتريد من الآخرين الانصياع والرضوخ، لذا تبرز الحاجة إلى عامل ضاغط لدفع هذه القوى نحو طاولة الحوار سعيا وراء إيجاد حل حقيقي، ولا أعني بهذا العامل الولايات المتحدة وإنما أعني خلق أوضاع سياسية وتحالفات واصطفافات وطنية تدفع الجميع للرضوخ لقبول الحل الوطني الشامل، وهذا ممكن لولا ما يقال من معارضة الولايات المتحدة لحسابات خاصة بها لكونها مقبلة على انتخابات رئاسية، وهذا منطق غير مقبول لأن ما يعانيه الشعب العراقي يلزم الجميع ببذل الوسع لتخليصه من معاناته). وأضاف سماحته (انكم وكل انسان حريص على ان يكون ناجحا في حياته خصوصا نحن المؤمنين بالله تبارك وتعالى من المسلمين ومسيحيين لاننا نعتقد أن الله تبارك وتعالى سيثيب الانسان الناجح والمحسن في عمله وتوجد آية في القران تقول (إن الله لا يضيع أجر من احسن عملا)، ان نجاحكم في عملكم يحتاج إلى صفتين رئيسيتين وهما: تأولا: الموضوعية والحيادية والمهنية.

وثانيا: الشجاعة والحزم في تنفيذ ما تقتضيه المهنة) وأشاد سماحته بشجاعة

(٢) كان تاريخ اللقاء في ٣ ربيع الأول ١٤٢٩ هـ المصادف ٢٠٠٨/٣/١١.

التتمة في الصفحة الثالثة

العاملون المخلصون في العراق كالسائرين في حقول الألغام

زار السيد جون كير اليخاندرو مسؤول بعثة الصليب الأحمر في العراق المرجع الديني سماحة اية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) في مكتبه في النجف الأشرف [3] حيث قال الضيف انه جاء للعراق للقاء المسؤولين وأصحاب القرار للاطلاع عن قرب على آراءهم تجاه ما تقدم المنظمات الإنسانية وبعثة الصليب الأحمر.

وقال سماحة المرجع اليعقوبي: ان الجهد الإنساني مهم ولكنه لا يكفي وحده ما لم ينظم معه جهد سياسي ليكون مؤثرا وفاعلا فلا بد من التركيز على حل العقد وإزالة التوتر السياسي لان المشاكل الموجودة هي مظاهر وافرازات للحالة السياسية الراهنة والعلاج يجب ان يوجه تجاه العلة الرئيسية ولا يكتفى بمعالجة الإعراض وان البلد اليوم بأمس الحاجة إلى إصلاح جذري في مسار العملية السياسية.

وأضاف سماحته ان المشكلة الرئيسية في عمل المنظمات الإنسانية في ايجاد الوسائل والقنوات السليمة لإيصال المساعدات الإنسانية لمحتاجيها فما نسمعه ونلمسه من الفساد المستشري في دوائر ومؤسسات الدولة المرتبطة بالجوانب الخدمية والصحية يزلزل الثقة بوصول المساعدات إلى مستحقيها، ونصح سماحته (دام ظله) الضيف بالتفقد المباشر (وعدم الاكتفاء بالتقارير) لمعسكرات المهجرين والمجمعات السكنية التي تعيش أقصى حالات الفقر والبؤس والحرمان من ابسط حقوق الحياة الكريمة للوقوف على مواطن الاحتياج الحقيقي والاطمئنان إلى وصولها الى مستحقيها فهذا يساهم في استعادة جزء من المصداقية في العمل.

ووصف سماحته (دام ظله) العمل الإنساني في العراق كالسير في حقل من الألغام بدون وجود خارطة تشير الى موضع الألغام بسبب اهتدام الصراع في الساحة العراقية وكثرة المتآمرين على العراق من داخله وخارجه وخلط الأوراق، الا من نور الله قلبه بالبصيرة وألهمه الحكمة.

ونصح سماحته الضيف بالاعتماد في عمله على العراقيين المخلصين الحريصين على مصلحة بلدهم لأنهم ألفوا السير في حقول الألغام وواصلوا الطريق بشجاعة متناهية همهم في ذلك هو إنقاذ بلدهم وتقليل معاناة أبنائه.

وقال سماحته في تعليقه على طلب الضيف بضرورة ممارسة الضغط من قبل الجهات الدينية على السياسيين والمتصدين: اننا ماضون بهذا الاتجاه ونمارس وظيفتنا في الارشاد والتسديد والتدخل لتصحيح المسار وسنستمر في اداء واجبنا من دون يأس لان الناس تاخذ حيويتها وطاقتها من المرجعية وستصاب بالعجز اذا شعرت بان المرجعية يائسة او عاجزة عن فعل شيء ولكن الجهد الفردي لا يثمر ما لم تتضافر معه بقية الجهود من جهات متعددة ليكون الضغط مؤثرا.

وحضر اللقاء السياسي د. حسن سلمان والسيد مؤيد كولابي مستشار رئيس البعثة والنائب كريم محسن عضو المكتب السياسي في حزب الفضيلة الاسلامي ولجنة الزراعة في مجلس النواب العراقي.

(٣) كان تاريخ اللقاء في ٤ ربيع الأول ١٤٢٩ هـ المصادف ٢٠٠٨/٣/١٢.

صورة العبادة لا تكتمل إلا بالمستحبات [1]

توجد سنن ومستحبات تسبق الصلاة المفروضة كالأذان والاقامة والجلوس في محل الصلاة انتظارا لدخول الوقت وفسرت المرابطة في الآية الشريفة (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا لعلكم تفلحون) بحالة الانتظار هذه وتوجد سنن ومستحبات تلحق الصلاة كالدعاء والاستغفار وتسبيح الزهراء (عليها السلام) الذي ورد فيه أنه يعدل ألف ركعة.

وهذه الاعمال وان كانت مستحبة يمكن تركها الا انها ضرورية لاتمام تأثير الفرائض وانتاجها للاغراض المطلوبة منها، ولو اقتصر الانسان على اداء الواجب من الصلاة لكانت خاوية.

ويمكن لأي شخص أن يقارن النتائج بين صلاتين، الأولى بمستحباتها ومقدماتها وتعقيباتها، وأخرى خالية من كل ذلك ليدرك عظيم الفرق بين الحالتين.

وهذا التخطيط الالهي للحرص على اداء الفرائض بأفضل صورها لا يختص بالصلاة وانما هو جار في العبادات الأخرى فالى جنب واجبات كل فريضة توجد اضعافها من المستحبات والسنن فان الصوم الواجب هو رمضان فقط لكن المستحب اكثر منه خصوصا في رجب وشعبان لتطهير القلب وتهذيب النفس وتأهيلهما لتلقي النفحات الالهية في شهر رمضان.

والشعائر الحسينية مستحبة وقد يعترض كثيرون على بعض مظاهرها لكنها ضرورية لحماية اصل الدين ولم يستطع النظام الصدامي البطش بالدين واهله الا بعد ان اوقف تلك الشعائر في منتصف سبعينيات القرن الماضي بحجة انها قشور لا قيمة لها وكنا ندافع عنها بأن القشور ضرورية لحفظ اللب واذا ترك اللب بدون قشور تحفظه فانه يتلف.

والأمر كذلك في المحرمات حيث جعل الشارع المقدس ازائها اكثر منها من المكروهات وعبر عنها بالحمى والحدود وأن من يقتحمها يوشك ان يقع في المحرمات فمنع الاختلاء بالاجنبية او المسامرة معها خشية الوقوع في الحرام ولأن ضغط الشهوة الجنسية وتأثيرها قوي فقد وصل التحصين منها الى مستوى كراهية ان يقعد الرجل في مكان جلست فيه المرأة قبل ان يبرد من حرارة جسمها خشية أن خياله بعيدا ويحرك شهواته.

فمن غير المناسب لمن يسعى لنيل رضا الله تبارك وتعالى أن يدخل في الصلاة من دون مقدمات ولو الاقامة على الأقل أو يقوم من مصلاه فور التسليم والانتهاء من صلاته دون الاتيان بالتعقيبات ولو تسبيح الزهراء وسجدة الشكر.

خصوصا في مثل هذه الساعة الشريفة من يوم الجمعة التي قال فيها الله تبارك وتعالى (فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون) وفضل الله تعالى لا يختص بالرزق المادي وانما يشمل الرزق المعنوي واستنزال الالطاف الالهية بالدعاء والذكر.

(١) توقف سماحة الشيخ اليعقوبي عند المعبر الحدودي في صفوان اثناء سفرته لاداء فريضة الحج المباركة واقام صلاة الجماعة التي شارك فيها عدد من الحجاج والمودعين وصادف يوم الجمعة ١ ذي الحجة ١٤٢٤ هـ وتحدث الى المصلين بعد الصلاة وقد وقع بأيدينا الآن تسجيل الحديث فأحببنا ذكر هذا الملخص لحديث سماحته.

أعمال غسل العار بين الشريعة والقانون

تلقى سماحة الشيخ اليعقوبي رسالة من بعض اعضاء البرلمان العلمانيين يطلب رأي سماحته في مادتين في (قانون العقوبات العراقي ضمن سعيهم (للحد من مظاهر العنف في المجتمع) بحسب ما ورد في الرسالة.

والمادتين هما:

المادة (٤٠٩): يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ثلاث سنوات من فاجأ زوجته أو إحدى محارمه في حالة تلبس بالزنا أو وجودها في فراش واحد مع شريكها فقتلهما في الحل أو قتل أحدهما أو اعتدى على أحدهما اعتداء أفضى الى الموت أو الى عاهة مستديمة.

المادة (٤١/١): تأديب الزوج زوجته وتأديب الآباء والمعلمين ومن في حكمهم الأولاد القصر في حدود ما هو مقرر شرعا وقانونا أو عرفا.

فكتب سماحته الجواب التفصيلي التالي الغني بالفوائد:

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد أحيطت التشريعات الإسلامية المتعلقة بالمرأة بكثير من التشويش والخلط وسوء الفهم، ولذا انبرى عدد من العلماء والمفكرين لإزالة هذا اللبس والغموض، ومن ضمن تلك الجهود دعوتنا لكتابة (الأربعون حديثا في قضايا المرأة) وكتبنا ملخص تلك القضايا، ومنها (فلسفة التشريعات المتعلقة بالمرأة) لأنه كما قيل (إذا عرف السبب بطل العجب) وقد استجاب أحد الاخوة وألف كتابا بهذا العنوان وطبع هذا الكتاب بفضل الله تبارك وتعالى وسأرفق لكم نسخة من دعوة الكتابة وكتاب (فلسفة تشريعات المرأة) للاطلاع على مزيد من التفاصيل.

وأسجل ملاحظتين قبل أن أعلق على مورد السؤال

١- أقدر كل الجهود المخلصة لتكريم المرأة ورفع الحيف والظلم الذي لحق بها عبر الأجيال.

٢- إن الشريعة الإسلامية هي أفضل القوانين التي كرمت المرأة ونظرت إليها بتوازن وعرفت حقوقها وواجباتها في ضوء المسؤوليات المناطة بها، ولا غرابة في ذلك فان هذه الشريعة من وضع الله تبارك وتعالى صانع الإنسان وخالقه والخبير بما يصلحه ويوازن بين عوالمه (عالم الروح والنفس والعقل والقلب والجسد) فليس فيها إفراط الحضارات المادية التي ألقت حبل المرأة على غاربها فحولتها إلى سلعة بيد الرجال فامتهنوا شرفها وكرامتها ثم يرمونها على قارعة الطريق بعد قضاء وطرهم أو بوار سلعتها.

وليس فيها تفريط الجهلة والمتعصبين الذين ينظرون اليها بتعالي وقهر وكأنها مملوكة لهم إلى حد استعمال الأساليب الوحشية.

اما فيما يتعلق بالمادة (٤٠٩) المشار اليها:

١- إن فرض عقوبات في حالات انتهاك القانون شيء مهم وضروري لاستقامة الحياة وردع المتجاوزين، وبدون وجود عقوبات فستحصل حالات التمرد وانتهاك حقوق الآخرين، قال الله تبارك وتعالى ﴿ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون﴾ البقرة ١٧٩ وفي المثل السائر (من أمن العقوبة أساء الأدب).

٢- لكن هذه العقوبات يجب أن تتناسب مع المخالفة فلا افراط ولا تفريط وهو مقتضى العدالة.

٣- إن الشريعة المقدسة فرضت قيودا شديدة لإثبات حالة الزنا ومنها شهادة أربعة من الرجال المنزهين عن أي دوافع شخصية غير الشهادة بالحق ويشهدون على رؤيتهم نفس الحالة المعروفة وليس انهم رأوا مقدماتها او ملابستها. وهذه الشروط لا تحقق إلا نادرا للسرية التي تحاط بها العملية فكان هدف الإسلام هو الستر على من يمر بحالة ضعف أمام شهوته الجنسية ويرتكب هذا الفعل الشنيع الذي وصفه القرآن بأنه ﴿كان فاحشة وساء سبيلا﴾ الإسراء ٣٢.

وقد توصل العلم الحديث إلى معنى سوء السبيل هذا حيث يتسبب الزنا وكل الممارسات الجنسية غير المشروعة في كوارث صحية واجتماعية على رأسها مرض الايدز الفتاك.

٤- بما ان الزوجة حالة خاصة إذ لا يمكن للزوج تحقيق هذه الحالة من الشهادة فقد أذن الشرع المقدس للزوج أن يقيم الحد الشرعي على زوجته إذا رأى نفس حالة الزنا وليس مقدماتها او مستلزماتها كالنوم في فراش واحد مع رجل غريب ونحوها، والحد الشرعي على المرأة المحصنة (أي التي لها زوج يلبي حاجتها الجنسية والاقتصادية) هو القتل لأن هذا الفعل المقزز وفي ظل عدم وجود مبرر مشروع لها بعد توفير الزوج لاحتياجاتها المذكورة تكون انتهاكا صارخا للنظام الاجتماعي العام الذي تحفظ به الحقوق والواجبات.

٥- من النقطة أعلاه يتبين أن هذا الحق خاص بالزوج مع زوجته ولا يشمل أي امرأة من محارمه كالأخت والبنت ولو فعل ذلك فيعتبر قاتلا متعمدا ويقتص منه.

٦- إن ممارسة هذا الحق من قبل الزوج هو نوع من رد الاعتبار لشرفه وهو لا يعفيه من مسؤوليته امام القانون لو رفع ذوو الزوجة دعوى ضده بأنه قتل زوجته لاغراض لا تتعلق بالشرف فعليه أن يدافع عن نفسه.

اما بالنسبة للمادة ٤١/الفقرة ١ فنسجل الملاحظات التالية:

١- ان التأديب والزجر جزء من حالة الإصلاح التي يقوم بها الفساد من أي جهة صدرت ولا خصوصية للزوجة أو الطفل أو أي شخص آخر. نعم قد تختلف الجهة التي تقوم بعملية الإصلاح فالأب يقوم أبناءه والمعلم طلبته والقضاء والحكومة تقوم الشعب والبرلمان يقوم عمل الحكومة وهكذا.

٢- إن التأديب والإصلاح له مراتب دنيا وعليا ولا يجوز شرعا الالتجاء إلى الدرجة العليا إذا كان من الممكن تحقيق الغرض بالمرتبة الدنيا فالمرتبة الأولى هي التوجيه والارشاد والنصيحة والموعظة، والمرتبة الثانية هي الزجر والتوبيخ والتحذر من العقاب والمرتبة الثالثة: هي الضرب الذي لا يؤدي الى جرح أو كسر وهكذا فإذا أمكن الإصلاح بالموعظة والتوجيه فلا يجوز الضرب وهكذا ومن فعل ذلك فهو معتدي أثم ويستحق العقوبة.

٣- إن المؤدب لا بد ان تكون له صلاحية القيام بهذه الوظيفة لذا ذكر الفقهاء شروطا للقيام بوظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحسب ما استفادوه من القرآن الكريم والسنة الشريفة.

٤- في ضوء ما ذكرناه تكون عملية التأديب إحسانا إلى المؤدب وإصلاحا له وتقويما لسلوكه وليس اعتداءا عليه وقد قال تعالى (ما على المحسنين من سبيل) فلا يؤاخذ من أحسن إلى غيره وإن كان التصرف ينظر إليه على انه إساءة إلى الطرف الأخر.

لذا نوصي بما يلي:

اولا: بالنسبة للمادة ٤٠٩

١- رفع عبارة (إحدى محارمه) وإبقاء الزوجة فقط وإذا قتل غيرها بهذه الصورة فيعتبر قاتلا متعمدا وتطبق عليه أحكامه.

٢- إذا أقام ذوو الزوجة دعوى على الزوج فعليه إقامة البينة بأنه رأى زوجته ترتكب الجريمة على فراشه ولا تكفي مقدمات حالة الزنا أو ملابساتها وبدونها يعتبر قاتلا متعمدا وبذلك نستطيع إيقاف الجرائم التي ترتكب بعنوان غسل العار.

ثانيا: بالنسبة للمادة ٤١/الفقرة ١:

١- التأديب حق لمن له الولاية على المؤدب.

٢- يجب أن يتناسب شكل التأديب مع حجم الإساءة.

٣- لابد أن يلاحظ في التأديب التدرج في الآليات وأولها التوجيه والنصح ثم الزجر التوبيخ ثم الضرب غير المبرح الذي لا يؤدي الى جرح أو كسر أو عاهة.

٤- من أدب بدرجة متقدمة مع تحقيق الغرض بدرجة أدنى فهو معتد ومسيء ويعاقب على ذلك ومن حق المعتدى عليه الرد.

محمد اليعقوبي- النجف الأشرف

٧ / صفر/١٤٢٩

٢٠٠٨/٨/١٥

نشيد مواكب الوعي الحسيني للجامعات والمعاهد العراقية في عامه الخامس ٨ /صفر/ ١٤٢٩ [1]

أيها الطالب حقا علويا بالشهادة ... ومجير الدين مما نابه فيما أراده
يا مجير العدل لما عصف الظلم به ... ومذل اللاهدى ما حاد عن مذهبه
نازعوه القوم حقا ناله من ربه ... لم يكن يطلب بالباطل حكما أو سياده
أنت لم تخرج فيهم أشرا أو مفسدا ... أو لمكتوب أتى يضمر خبثا لا هدى
أنت للإصلاح مذ جائك يسعى موفدا ... ثرت إذ لبيت داعيه وأكرمت الوفاده
أنت يا من شق للثورة بالحق سبيلا ... أنت عبدت لنا بالدم دربا مستحيلا
وعلى نهجك جيل قد مضى يتبع جيلا ... وهو إذ خطك نهجا حقق الله مراده
أنت من علمنا أن الدما تغلب سيفا ... أنت من علمنا أن الفتى يرفض حيفا
والذي يرفض حيفا معه يرفض زيفا ... وبأن الموت كي لا يحكم الزيف ولاده
أنت يا من سن في ثورته خير الفضائل ... كل من جئت به في كربلا صار مقاتل
ويتاماك غدوا قادات صدق والأرامل ... صرن درسا فليعش شعب له درس وقاده
سيدي يابن علي أيها السبط الذبيح ... يا فدى سبط خليل الله في الدهر الفسيح
يا كليم الطور موساه ويا جرح المسيح ... أيها الأحمد فكرا وسلوكا وقياده
نحن جئناك رجال العلم من كل مكان ... يا وسام الله قد خط على صدر الزمان
إن يكن رأسك قد وسده هام السنان ... فلأن الرأس لا يقبل بالارض وساده
نحن جئناك من الارض التي ضمت أباك ... لك قد حملنا منه سلاما لدماك
ولقد قال لنا قولوا له نحن فداك ... فلقد مات غريبا ولدي حر الإراده
نحن جئناك نعزيك بفقد المجتبى ... سبط طه المصطفى رابع أصحاب العبا
شبه منك به في القتل من غير السبا ... إنما القتل لكم يابن رسول الله عاده
يا رجال اليوم كونوا كحسين في الابا ... ولتكن كل نساء العصر فينا زينبا
حينها لن يجد الغرب بشعب مطلبا ... ويعم الخير والأمن بأرض والسعاده
أيها الشعب أفق من ذلك النوم البليد ... والتمس للحق دربا لتعش حرا سعيد
إن من يهوى حسينا فليثر ضد يزيد ... وليكن فكر حسين في خطى الثورة زاده

(١) من نظم فضيلة الشيخ حسنين آل قفطان الذي رافق وفد جامعة الكوفة.

تتمة حل مشاكل العراق بيد العراقيين أنفسهم ولكن تحتاج الى عامل مساعد وآخر ضاغط

السيد (دي مستورا) في إصراره على إمضاء الوضع القانوني للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات ووضع آلية متوازنة ومنصفة لتشكيل بقية مكاتب المفوضية في المحافظات وعدم الانسياق وراء إرادة الكتل المهيمنة التي تريد تشكيل المفوضية بما يؤدي إلى بقاء استئثارها بالسلطة وإقصاء الآخرين. تؤكد سماحة اليعقوبي على ان انتخاب مجالس المحافظات له دور كبير في تخفيف الاحتقان وتوسيع قاعدة المشاركة وعلل ذلك بـ: (إن الحكومات المحلية لا تمثل اليوم حقيقة الخارطة السياسية والديموغرافية في المحافظات سواء في محافظات شمال العراق أو وسطه وجنوبه لان كثيرا من القوى السياسية والشرائح الاجتماعية منعت من دخول الانتخابات بفتاوى مضلله او بسبب تهديد الارهابيين، فالى متى يستمر حرمانهم من حقهم في ان يمارسوا الدور السياسي المناسب لحجمهم، وأنتم ترون كيف تسعى بعض الكتل لإبقاء هذا الوضع من خلال بالتشكيك بالمفوضية الحالية تارة ومحاولة إعادتها إلى المربع الأول أو من خلال عرقله تنفيذ قانون مجالس المحافظات وعدم المصادقة عليه بحجة أنه حق دستوري مخالفين بذلك التوافق الذي حصل بين الكتل السياسية لتمرير القوانين الثلاث صفقة واحدة وغض النظر عن تحفظات كل الأطراف فما معنى إثارتها من جديد ونقض القرار مما يعني تعطيله لأنه ـ كقانون الميزانية ـ لم يحصل على الأغلبية البسيطة فكيف يحصل على الأغلبية المطلقة فضلا عن أكثر من ذلك). تؤكد سماحه الشيخ اليعقوبي على ضرورة اجراء الانتخابات في موعدها المقرر وتذليل كل الصعوبات وأن يسبقها إصلاح قانون الانتخابات وضمان سيرها بنزاهة وان يتحقق التمثيل العادل لمكونات الشعب.

تتمة سبل السلام

وهو الاشتغال بعد الفراغ من الصلاة بالذكر والدعاء ومنه أن يكبر ثلاثا بعد التسليم رافعا يديه على نحو ما سبق ومنه ـ وهو أفضله ـ تسبيح الزهراء (عليها السلام) وهو التكبير أربعا وثلاثين مرة ثم الحمد ثلاثا وثلاثين ثم التسبيح ثلاثا وثلاثين ويستحب ان يقول بعده: لا إله إلا الله مرة واحدة ومنه قراءة سورة الحمد وآية الكرسي وآية شهد الله وآية الملك وغير ذلك كثير مما مذكور في الكتب المعدة له.

(مسألة ـ ٨٣٩)

يصدق التعقيب و يجزيء بكل قول حسن شرعا بالذات من قرآن أو دعاء أو ثناء أو تنزيه بأية لهجة أو أية لغة كانت وفي صدقه على الموعظة والاجوبة الدينية و نحوه اشكال.

(مسألة ـ ٨٤٠)

يعتبر في التعقيب أن يكون متصلا بالفراغ من الصلاة عرفا على وجه لا يشاركه الاشتغال بشيء آخر كالصنعة و نحوها مما تذهب به هيئته عند المتشرعة نعم لا يبعد زوال هذا الشرط مع الاستعجال.

المبحث الثالث

مبطلات الصلاة وهي امور

الامر الاول: الحدث سواء كان اصغر أم اكبر فانه مبطل للصلاة أينما وقع في أثنائها عمدا أو سهوا ويستثنى من الحكم المذكور المسلوس والمبطون و نحوهما اذا تكرر منه الحدث الخاص به لا غير وكذلك المستحاضة كما تقدم.

الامر الثاني: الالتفات بكل البدن عن القبلة ولو سهوا أو قهرا من ريح أو زحام أو غيرهما والساهي ان لم يذكره إلا بعد خروج الوقت لم يجب عليه القضاء، أما إذا ذكر في الوقت كرر الصلاة إلا إذا لم يبلغ احدى نقطتي اليمين واليسار فلا اعادة حينئذ فضلا عن القضاء وكذا الحكم مع الالتفات بالوجه خاصة إلى اي مقدار كان مع حفظ البدن وان كان الأحوط خلافه وخاصة مع طول المدة بحيث يخرج عرفا عن كونه مستقبلا.

ثقافة رسالية

في رحاب الزيارة الجامعة

تأليف

السيد علي الحسيني الصدر

تقتضي مهمة الحوار الفكري مع الآخر البدء معه من كلمة سواء متفق عليها للوصول الى حل النزاع في المسائل المختلف عليها وفق المقاييس المقنعة في الحوار، وهي مهمة تتطلب تبسيط الطرح الفكري وتأجيل الخصوصيات المعمقة التي لا يستطيع المخاطب تقبلها منذ أول وهلة وإلا أدى الامر إلى حرق أوراق الحوار من البداية، وهذا التبسيط الذي يشعر بضرورته من مارس مهمة نشر العقائد الدينية قد ينعكس في وجدان الدعاة إلى الحق سلبا بحيث يميلون تدريجيا الى تبسيط فهمهم العقائدي، وهي نتيجة مؤسفة تؤدي إلى وقوف التصاعد المعرفي لهم كما حصل لبعض المثقفين والكتاب الذين نلمس انعكاس ضحالة الآخرين على منظومتهم الفكرية مع شديد الأسف.

ولشفقة المرجعية الرشيدة على أبنائها الرساليين من هذا المنزلق الخفي تركز بين الحين والآخر على ضرورة تعميق معرفتهم بالشريعة وترسيخها بالفهم العقائدي الرصين والعمل الواعي الصالح ليكون ذلك العمق الفكري رصيدا يتزودون به من معين الدين الذي لا ينضب وكلمات الله التي لا تنفد، ولأن الميدان العقائدي نفسه قد يصبح سجالا لحوار مع أطروحات عقائدية منحرفة يوازي خطرها الأطروحات المادية الضحلة فلا بد إذن من اختيار مصادر للمعرفة العقائدية نقية ومتينة ومتوفرة، وإن من أفضل تلك المصادر الزيارة الجامعة الكبيرة بسندها الصحيح عن الامام الهادي (عليه السلام) ولغتها الجلية وعباراتها الجميلة. وقد توفر اليوم شرح جزيل لها بقلم السيد علي الحسيني الصدر (أعزه الله) في كتابه (في رحاب الزيارة الجامعة) وهو يجمع بين البساطة والاستيفاء جمع فيه بالاضافة إلى شرح عبارات الزيارة الاحاديث ذات الموضوعات المشابهة والمعاني القريبة مما يسمح بتدعيم الفكرة وبيان المقصود جزاه الله خير جزاء المحسنين.

وعهد الاخوة الرساليين بالزيارة الجامعة ليس ببعيد إذ يتذكر من واكب العمل الاجتماعي مع سماحة الشيخ (دام ظله) توصياته بقراءة الزيارة المباركة أيام كانت الأجواء ملبدة بالفتن والقلق على المصير يساور الأذهان التي تبحث عن قبس يخط لها كلمات التفاؤل والثقة بالنفس، وها نحن نجدد العهد بها اليوم وكلنا أمل وحسن ظن بأن تعيها الأذن الواعية..

سبل السلام

الحلقة ٢٩

رسالة عملية تبيّن المهم من أحكام الشريعة

فروع في مستحبات السجود

(مسألة ـ ٨٢٤)

يستحب السجود شكرا لله تعالى عند تجدد كل نعمة أو دفع أية نقمة وعند تذكر ذلك والتوفيق لأداء أية فريضة أو نافلة بل كل فعل خير ومنه إصلاح ذات البين ويكفي سجدة واحدة والافضل سجدتان فيفصل بينهما بتعفير الخدين أو الجبينين أو هما معا مقدما الايمن على الايسر ثم وضع الجبهة ثانيا ويستحب فيه افتراش الذراعين و الصاق الصدر والبطن بالارض وان يمسح موضع سجوده بيده ثم يمرها على وجهه ومقاديم بدنه وان يقول فيه شكرا أو شكرا لله مرة أو اكثر إلى مائة مرة أو مائة مرة عفوا عفوا أو مائة مرة الحمد لله شكرا وكلما قال عشر مرات قال شكرا للمجيب. ثم يقول يا ذا المن الذي لاينقطع ابدا ولا يحصيه غيره عددا وذا المعروف الذي لاينفد ابدا ياكريم ياكريم ياكريم. ثم يدعو ويتضرع ويذكر حاجته وقد ورد في بعض الرويات غير ذلك وكله مجزيء والأحوط استحبابا فيه السجود على ما يصح السجود عليه والسجود على المساجد السبعة.

(مسألة ـ ٨٢٥)

يستحب السجود بقصد التذلل لله تعالى بل هو من اعظم العبادات وقد ورد انه اقرب ما يكون العبد إلى الله تعالى وهو ساجد فإذا اقترن بالدمع أو البكاء فهو افضل كما يكون افضل كلما كان اطول

الفصل السابع

التشهد

وهو واجب في الصلاة الثنائية مرة بعد رفع الرأس من السجدة الاخيرة من الركعة الثانية و يجب الاستقرار في الجلوس و يجب في الثلاثية والرباعية مرتين الاولى كما ذكر والثانية بعد رفع الرأس من السجدة الثانية من الركعة الاخيرة وهو واجب غير ركني فإذا تركه عمدا بطلت الصلاة وإذا تركه سهوا أتى به ما لم يركع والا قضاه بعد الصلاة هذا في التشهد الاوسط أما الاخير فان تركه سهوا ودخل بالتسليم أعاده مع التسليم وكذا إذا انتهى من التسليم ما لم يدخل في فعل آخر غير الصلاة أو تنقطع المولاة فيقضيه عندئذ.

(مسألة ـ ٨٢٦)

الواجب فيه الشهادتان ثم الصلاة على محمد وآله والأحوط في عبارته ان يقول: اشهد أن لا اله إلا الله وحده لاشريك له واشهد ان محمد عبده ورسوله اللهم صل على محمد وآل محمد.

(مسألة ـ ٨٢٧)

يجب فيه الجلوس بأي كيفية كانت والطمأنينة وان يكون على النهج العربي مع المولاة بين فقراته وكلماته والعاجز عن التعلم إذا استطاع أن يأتي بمضمونه بعبارات اخرى تعين والا فان وجد من يلقنه وجب وإلا أجزأته الترجمة وإذا عجز عنها أتى بسائر الاذكار بقدره على الأحوط وجوبا.

(مسألة ـ ٨٢٨)

يكره الاقعاء فيه بل يستحب فيه الجلوس متوركا كما تقدم في السجود وان يقول قبل الشروع بالذكر: الحمد لله أو يقول بسم الله وبالله وخير الاسماء لله أو الاسماء الحسنى كلها لله وان يجعل يديه على فخذيه منضمة الاصابع وان يكون نظره إلى حجره وان يقول بعد الصلاة على النبي وآله وتقبل شفاعته وارفع درجته في التشهد الاول قيل: وفي الثاني وان يقول: سبحان الله سبعا بعد التشهد الاول ثم يقوم وان يقول حال النهوض عنه بل أي نهوض في الصلاة بحول الله أويضيف بقوته أو يضيف أقوم واقعد أو يضيف واركع واسجد متصلة بها.

الفصل الثامن

التسليم